# غزة

**(السبت 11 أكتوبر 2025)**

**نمرود بينا جانغرانغ، تشاد/ فرنسا**
**ترجمة: أنس العيلة، فلسطين**

فقط هذا الطريق المليءُ بالألوان الذي يمتدُّ أمامها مباشرةً،
طريقٌ على طول البحرِ من الغرب
وعلى طول الأَجَاج لملَّاحات الشرق
(المحيط ملحٌ متحجِّر، سأدرك ذلك لاحقاً)

أصبح البصرُ حاسَّتي الوحيدة
بما أنه متَّصلٌ بهذا الهاتف الذي أكرهه
أنا غاضب على نفسي مما يحدث لي
وكلُّ شيء يحدثُ في جفافٍ مُروِّع

أنظرُ إلى هذا الطريق المليء بالرجال
الذين يحثُّون الخطى شمالاً
يتوجَّهون نحو ما لا يمكن التوجُّه إليه
ورغم ذلك هو اتجاه الوطن والبيت والأمل

* نمرود بينا جانغرانغ (Nimrod Bena Djangrang) شاعر وروائي وكاتب مقالات فرنسي أصله من تشاد. ولد في العام 1958، ويعيش في فرنسا منذ أكثر من عشرين عاماً. صدرت له مجموعة شعرية تشمل مختارات من قصائده عن دار النشر غاليمار بعنوان **سأملكُ مملكةً من الخشب الطافي** في العام 2017. وصدرت له عدَّة روايات عن دار النشر أكت سود، منها: **الرحيل** و**شرفة مُطلَّة على الجزائري**. وهو مدير دار النشر أوبسيديان. وقد حصل على عدَّة جوائز أدبية، منها: جائزة إدوارد غليسان في العام 2008، التي تهدف إلى "تكريم عمل فني بارز في عصرنا يمتاز بشعرية التنوُّع، والاندماج بين الثقافات، وجميع أشكال التحرر، سواء كان ذلك تحرر الخيال أو اللغة أو الثقافة".

قبل قليل قال هؤلاء المشاةُ لأمهاتهم
وزوجاتهم وأطفالهم
إنهم سيعودون لاصطحابهم قبل أن ينطلقوا
في هذا الطريق الطويل
طريق الباحثين عن اللجوء
حيث الفناء في الشمال
الذي تضربه أقدامهم بأملٍ جنونيٍّ
(غازِيَّةٌ أرواحهم كومٌ من الأنقاض
بذرةٌ جامعة ركام مُستقبَلٍ)

هل يجب أن يكون المرءُ مجنوناً ليؤمن بذلك
ليؤمن بغير المرئيِّ الذي يجعل الأرضَ الأمَّ تهتزُّ
والطفل الذي يريد أن يستعيد لعبتَه الحديقة
وشجرة الزيتون في عطرِ الزعترا!

قلبي يصرخُ على هذا الطريق الذاهب شمالاً
قناةٌ كبيرةٌ من الضوء واللازورد حيث تنهمر دموعي
تلفُّني ككفنٍ من النسيان
أنا الذي لا أريد أن أنسى شيئاً
في صباح سبتٍ جميلٍ أكثر مما ينبغي كما أرى.

جسدي فارغٌ
لم أعد أرَ شيئاً
لم أعد أشعر بشيء
بقعٌ من الظلِّ ومن اللون
تصرفُ عجزي
وأنا مندهشٌ من رؤيتهم
بعينَي باحثٍ عن بقايا كائنات

لم أعد أؤمن بأيِّ شيء
لا أؤمن بما أرى
لم أكن أبداً شاعراً سيِّئاً إلى هذا الحدِّ
على طول طريق خالٍ من الصيحات والأصوات